ومنه قول رؤبة : .

( يا رب إن أخطأتُ أو نسيتُ ... فأنت لا تنسى ولا تموت ) .

وذلك أن حقيقة الشرط وجوابه أن يكون الثاني مسبّـَبا عن الأوّل ( نحو قوله : إن زرتني أكرمتك فالكرامة مسبّـَبة عن الزيارة ) وليس كون ا سبحانه غير ناس ولا مخطِئا أمرا مسبّبا عن خطأ رؤبة ولا عن إصابته إنما تلك صفة له - عزّ اسمه - من صفات نفسه . لكنه كلام محمول على معناه أي إن أخطأت أو نِسيت فاعف عنّي لنقصي وفضلك . فاكتفى بذكر الكمال والفضل - وهو السبب - من العفْو وهو المسبّـَب .

ومثله بيت الكتاب : .

( إني إذا ما خَبـَتْ نار لُمرِملة ... أُلـْفَي بأرفع تلّ رافعا ناري ) .

وذلك ( أنه إنما ) يفخر ببروز بيته لِقرى الضيف وإجارة المستصرِخ كما أنه إنما يذمّ من أخفى بيته وضاءل شخصه بامتناعه من ذلك . فكأنه قال إذًا : إني إذا منع غيري وجبن أعطيت وشُجعت . فاكتفى بذكر السبب - وهو ( التضاؤل والشخوص ) - من المسبّـَب وهو المنع والعطاء